الرباعي المجرد

في لغة عوام العراق

Le Verbe quadrilitère dans le dialecte de l'Iráq.

الرباعي ما كانت حروفه الاصلية أربعة نحو كربس وخرمش ولولح . وهو اما سالم كالامثلة المذكورة واما مضاعف وهو ما جانست فاؤه لامه الاولى وعينه لامه الثانية نحو طرطر وطبطب وبلبل .

اما الماضي من الرباعي المجرد فساكن الاخر كماضي الثلاثي المجرد إلّا انه يضم آخره اذا اسند الى ضمير جمع الغائب نحو خرمشوا ويفتح اذا اسند الى ضمير المفرد الغائبة وجمع الغائبة نحو خرمشت وخرمشن ويكسر اذا اسند الى ضمير المفرد المخاطب او المتكلم نحو خرمشت ويبقى ساكنا مع بقية الضمائر المرفوعة فيكون تصريفه هكذا :

خرمش خرمشوا خرمشت خرمشن خرمشت خرمشتو خرمشت خرمشتن خرمشت خرمشنا .

واما مضارع الرباعي فمكسور الاول في كلامهم اي ان اليـاء والتاء والنون من حروف المضارع فيه تكون مكسورة إلّا ان كسرتها لا تكون إلّا ضئيلة لان ما بعدها متحرك واما الهمزة فيه فمفتوحة

واما آخره فكآخر مضارع الثلاثي اي ان الاصل فيه هو السكون واذا لحقته الضمائر المرفوعة كان حكمه كحكم آخر الثلاثي إلّا ان عين المضـارع الثلاثي تكون ساكنة مع الضمائر البارزة كما ذكرنا هناك واما المضارع الرباعي فتكون لامه الاولى ساكنة مع الضمائر المذكورة . فيكون تصريفه هكذا :

يخرمش يخرمشون تخرمش يخرمشن تخرمش تخرمشون تخرمشـين تخرمشن اخرمش نخرمش .

واما الامر من الرباعي فيكون بحذف حرف المضارعة من الفعل المضـارع مع حذف النون من آخره ان كان من الافعال الثلاثة هكذا :

خرمش خرمشوا خرمشي خرمشن .

التلاثي المزيد

للثلاثي المزيد عشرة ابواب لانه اما ان يزاد فيه حرف واحد وهو ثلاثة ابواب فعل وفاعل وافعل . واما ان يزاد فيه حرفان وهو خمسة ابواب تفعل وتفاعل وانفعل وافتعل وافعل . واما ان يزاد فيه ثلاثة احرف وهو بابان استفعل وافعوعل .

باب فعل (بتشديد العين)

اكثر ما يستعملون هذا الباب لتعدية الفعل اللازم فاذا ارادوا ان يجعلوا قعد مثلا متعديا قالوا قعد(بالتشديد)ولا يقولون اقعدو كذلك يقولون في قام قوم ولا يقولون اقام . وخاف ونام خوف ونوم ولا يقولون اخاف ولا انام وفي مات موت ولا يقولون امات وكذلك طول ونزل وفرح وهو كثير في كلامهم .وقد يستعملونه للمبالغة والتكثير وذلك في الافعال المتعدية نحو ضرب وقطع ومنه قولهم وهو من اغانيهم « لو كطعوني بسيف منك فلا اجوز » وقد يستعملونه لقصد الجهة نحو غرب وشرق اي سار نحو الغرب والشرق ومنه قول شاعرهم وهو من اغانيهم « والله لاشرج تشريج واكضي العمر بطويريج» وقد يستعملونه للكسب والاحتراف كقولهم « فلان يبكل » و « فلان يحمل» اي يشتغل بالبقالة والحمالة . وقد يستعملونه بمعنى المجرد كقولهم « فلان يجنب » اي يكنب .

باب فاعل

يستعملونه للدلالة على المشاركة وهي ان يفعل الواحد بالاخر ما يفعله الاخر به فيكون كل منهما فاعلا ومفعولا نحو ضارب ومنه قولهم « كاسرت الماي » اذا صب على الماء الحار ماء باردا ليعتدل فهو من باب المشاركة لان البارد يكسر حرارة الحار كما ان الحار يكسر برودة البارد فيحصل الاعتدال . وقد يستعملونه بمعنى افعل نحو قولهم «عاونت فلان» اي اعنته وقد يستعملونه للمبالغة كقولهم « طالبت فلان بحكي »

باب افعل

هذا الباب نادر الوقوع جدا في كلامهم لانه اكثر ما يستعمل للتعدية وقد قلنا انهم اذا ارادوا تعدية اللازم نقلوه الى فعل (المشدد العين) .على ان من الافعال اللازمة

ما يستعملونه متعديا بنفسه دون ان ينقلوه الى فعل أو الى افعل ومن ذلك قولهم « فلان نكر حكي » بمعنى انكر . وقولهم « كرمني » بمعنى اكرمني و« عجبني » بمعنى أعجبني و « قر » بمعنى أقر و « عزني » بمعنى أعزني ويقولون في الفاعل من هذه الافعال ناكر وقار وفي المفعول معزوز ومكروم . ولم اجد في كلامهم فعلا على افعل سوى اصبح واقبل . ومن ذلك قول شاعرهم « اكبل علي من بعيد وحواجبه هلال العيد » ويروى « سلم علي من بعيد » .

باب تفعل

اكثر ما يستعملونه لمطاوعة فعل نحو تكسر وتبعد وقد يستعملونه للكسب والطلب نحو تفود اي طلب الفائدة وكسبها ومنه قولهم وهو من امثالهم « راحت تتفود نكطت بالمعود » وقد يستعملونه للاتخاذ كقولهم « توسد ايده ونام » اي اتخذها وسادة .

باب افتعل

يستعملونه لمطاوعة فعل فيقولون اجتمع مطاوع جمع . وافتضح مطاوع فضح . وارتمى مطاوع رمى . وانتهى مطاوع نهى ومنه قول بعض نسائهم « نهيتج ما انتهيت وعملت ما اشتهيت » وقد يستعملونه للاتخاذ نحو احتطب اي اتخذ حطبا .

باب انفعل

يستعملونه لمطاوعة فعل كاستعمالهم انكسر لمطاوعة كسر واكثر استعمالهم إياه في مقام الفعل المجهول لان صيغة الفعل المجهول معدومة في كلامهم فيستعملون بدلها صيغة انفعل ويبنونها من كل فعل ثلاثي متعد كما ذكرنا سابقا فيقولون من ضرب انضرب ومن فهم انفهم ومن خبز انخبز ومن طحن انطحن ومن عجن انعجن ومن سمع انسمع ومن شاف انشاف الى غير ذلك من الافعال . ففاعل انفعل في كلامهم بمثابة نائب الفاعل في اللغة الفصحى .

باب افعل

يستعملون هذا الباب للدلالة على الالوان والعيوب نحو احمر واصفر واسود وابيض واطرش واعوج واثول . ويجرون فيه حكم المضاعف الثلاثي عند

اسناده الى الضمائر المرفوعة اي يزيدون في آخره ياء اذا اتصل به من الضمائر المذكورة ما سوى ضمائر الغيبة فيقولون في المفرد المتكلم اطرشيت واثوليت وكذا في غيره من ضمائر التكلم والخطاب .

باب تفاعل

اكثر مايستعملونه للمشاركة نحو تضاربوا وتشاتموا وتكاونوا وتعاركوا وتعاونوا وتصالحوا وقد يأتي في كلامهم للدلالة على توالي الشيء وتتابعه كقولهم « انما تتبارك » اذا كان برقها متتابعا .

باب استفعل

يستعملونه للطلب نحو استغفر الله اي اطلب مغفرته . وقد يأتي للوجدان على صفة كقولهم « ماستحسن كذا » اي ما اجده حسنا وقد يستعملونه بمعنى المجرد كقولهم « ما استجري افعل كذا » اي ما اجرأ .

باب افعوعل

هذا الباب ملغى عندهم فلا وجود له في كلامهم فابواب مزيد الثلاثي في كلام العامة تسعة واذا اسقطنا باب أفعل ايضا لانه نادر في كلامهم كما قلنا آنفا كان للثلاثي المزيد في كلامهم ثمانية ابواب .

الرباعي المزيد

لا يوجد في كلام العامة من الرباعي المزيد سوى ما زيد فيه حرف واحد وهو باب تفعلل ويستعملونه لمطاوعة فعلل نحو تكربس وتخرمش ويستعملونه ايضا في مقام الفعل المجهول فاعله من الرباعي المجرد فيقولون في مكان كربس تكربس وفي مكان خرمش تخرمش كما بيناه فيما سبق ذكره من الفعل المجهول.

الملحق بالرباعي

ان من الافعال الثلاثية ما يزاد فيه بعض الحروف على غير الطريقة التي ذكرناها في الثلاثي المزيد . ويسمى مثل هذه الافعال ملحقا بالرباعي وله ستة ابواب في اللغة الفصحى إلّا انه لا يوجد منه في كلام العامة سوى ثلاثة ابواب وهي (١) باب فنعل نحو خنزر وعنقص وخنجل . (٢) باب فعول نحو هرول . (٣) باب فيعل نحو بيطر .

معروف الرصافي